

¹ فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّهُ بُوجَدُ قَمْحٌ فِي مِصْرَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ، لِمَاذَا تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟² إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ بُوجَدُ قَمْحٌ فِي مِصْرَ. انْزِلُوا إِلَيَّ هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا مِنْ هُنَاكَ لِتَحْيَا وَلَا تَمُوتَ.³ فَتَزَلَّ عَشْرَةُ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَسْتَرُوا قَمْحًا مِنْ مِصْرَ.⁴ وَأَمَّا بِيئَامِينُ أُخُو يُوسُفَ فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ، لَأَنَّهُ قَالَ، لَعَلَّهُ تُصِيبُهُ أَدْبَةٌ.⁵ فَآتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَسْتَرُوا بَيْنَ الَّذِينَ أَتَوْا، لِأَنَّ الْجُوعَ كَانَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.⁶ وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ الْمُسَلِّطَ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ الْبَائِعَ لِكُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ. فَآتَى إِخْوَةُ يُوسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ يُوْجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ.⁷ وَلَمَّا نَظَرَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفَهُمْ، فَتَنَكَّرَ لَهُمْ وَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِجَفَاءٍ، وَقَالَ لَهُمْ، مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ. فَقَالُوا، مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِنَسْتَرِي طَعَامًا.⁸ وَعَرَفَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ.⁹ فَتَذَكَّرَ يُوسُفُ الْأَخْلَامَ الَّتِي حَلَمَ عَنْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ، جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ. لِيَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ.¹⁰ فَقَالُوا لَهُ، لَا يَا سَيِّدِي. بَلْ عَبِيدُكَ جَاءُوا لِيَسْتَرُوا طَعَامًا.¹¹ نَحْنُ جَمِيعُنَا بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ. نَحْنُ أُمَّتَاءُ. لَيْسَ عَبِيدُكَ جَوَاسِيسَ.¹² فَقَالَ لَهُمْ، كَلَّا. بَلْ لِيَتَرُوا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ.¹³ فَقَالُوا، عَبِيدُكَ إِنَّا عَشْرَ أَخَا. نَحْنُ بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَهُوَذَا الصَّغِيرُ عِنْدَ آبِنَا الْيَوْمِ، وَالْوَاحِدُ مَفْقُودٌ.¹⁴ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ، ذَلِكَ مَا كَلَّمْتُمْ بِهِ قَائِلًا، جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ.¹⁵ يَهَذَا تُمْتَحِنُونَ. وَحَيَاةِ فِرْعَوْنَ لَا تَحْرُجُونَ مِنْ هُنَا إِلَّا بِمَجِيءِ أَخِيكُمُ الصَّغِيرِ إِلَى هُنَا.¹⁶ أَرْسِلُوا مِنْكُمْ وَاحِدًا لِيَجِيءَ بِأَخِيكُمُ، وَأَنْتُمْ تُجْسِنُونَ، فَيُفْتَحَ كَلَامُكُمْ هَلْ عِنْدَكُمْ صِدْقٌ. وَإِلَّا فَوَحْيَاةِ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَجَوَاسِيسُ.¹⁷ فَجَمَعَهُمْ إِلَى حَبْسٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.¹⁸ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، افْعَلُوا هَذَا وَاحْتَبُوا. أَنَا خَائِفٌ لِلَّهِ.¹⁹ إِنْ كُنْتُمْ أُمَّتَاءَ فَلْيُجْسِنِ أَحَدٌ وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي بَيْتِ حَبْسِكُمْ، وَأَنْطَلِقُوا أَنْتُمْ وَحُدُوا قَمْحًا لِمَجَاعَةِ بِيوتِكُمْ.²⁰ وَأَخْضِرُوا أَحَاكُمُ الصَّغِيرِ إِلَيَّ، فَيَبْحَثَ كَلَامُكُمْ وَلَا تَمُوتُوا. فَفَعَلُوا هَكَذَا.²¹ وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، حَقًّا إِنَّا مُدْبِئُونَ إِلَى أَحِينَا الَّذِي رَأَيْنَا صِبْقَةً نَفْسِهِ لَمَّا اسْتَبْرَحْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ. لِذَلِكَ جَاءَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الصَّبْقَةُ.²² فَأَجَابَهُمْ رَأوِبِينُ، أَلَمْ أَكَلِّمُكُمْ قَائِلًا، لَا تَأْتُوا بِالْوَلَدِ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا. فَهُوَذَا دَمُهُ يُطَلَّبُ.²³ وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يُوسُفَ فَاهِمٌ، لِأَنَّ التَّرْجَمَانَ كَانَ بَيْنَهُمْ.²⁴ فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى. ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَكَلَّمَهُمْ، وَاحَدٌ مِنْهُمْ سَمِعُونَ وَقَبِيذُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ.²⁵ ثُمَّ أَمَرَ

يُوسُفُ أَنْ تُمَلَأَ أَوْعِيَتُهُمْ قَمْحًا، وَتُرَدَّ فِيصَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى عَدْلِهِ، وَأَنْ يُعْطُوا رَادًا لِلطَّرِيقِ. فَفَعَلَ لَهُمْ هَكَذَا.²⁶ فَحَمَلُوا قَمْحَهُمْ عَلَى حَمِيرِهِمْ وَمَصَّوْا مِنْ هُنَاكَ.²⁷ فَلَمَّا فَتَحَ أَحَدُهُمْ عَدْلَهُ لِيُعْطِيَ عَلِيْقًا لِحِمَارِهِ فِي الْمَنْزِلِ، رَأَى فِيصَّتَهُ وَإِذَا هِيَ فِي قَمِ عَدْلِهِ.²⁸ فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ، رُدَّتْ فِيصَّتِي وَهِيَ فِي عَدْلِي. فَطَارَتْ قُلُوبُهُمْ وَارْتَعَدُوا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ قَائِلِينَ، مَا هَذَا الَّذِي صَنَعَهُ اللَّهُ بِنَا..²⁹ فَخَاءُوا إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُمْ قَائِلِينَ،³⁰ تَكَلَّمْنَا مَعَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ بِجَفَاءٍ، وَحَسَبْنَا جَوَاسِيْسَ الْأَرْضِ.³¹ فَقُلْنَا لَهُ، نَحْنُ أُمَّتَاءُ لِسَيِّدِنَا جَوَاسِيْسَ.³² نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَخًا بَنُو أَبِيْنَا. الْوَاحِدُ مَفْقُودٌ وَالصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَبِيْنَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.³³ فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ، يَهَذَا أَعْرِفُ أَنْتُمْ أُمَّتَاءُ. دَعُوا أَخًا وَاحِدًا مِنْكُمْ عِنْدِي، وَخُذُوا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ وَانْطَلِقُوا.³⁴ وَأُخْضِرُوا أَحَاكُمُ الصَّغِيرَ إِلَيَّ فَأَعْرِفُ أَنْتُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِيْسَ، بَلْ أَنْتُمْ أُمَّتَاءُ، فَأَعْطَيْتُكُمْ أَحَاكُمُ وَسَجَّرُونَ فِي الْأَرْضِ.³⁵ وَإِذْ كَانُوا يُعْرَعُونَ عَدَالَهُمْ إِذَا صُرُّهُ فِيصَّةٌ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَدْلِهِ. فَلَمَّا رَأَوْا صُرَّرَ فِيصَّتِهِمْ هُمْ وَأَبُوهُمْ خَافُوا.³⁶ فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ، أَعَدَمْتُوْنِي الْأَوْلَادَ. يُوسُفُ مَفْقُودٌ، وَسَمِعُونُ مَفْقُودٌ، وَيُبَامِينُ تَأْخُذُوتَهُ. صَارَ كُلُّ هَذَا عَلَيَّ.³⁷ وَقَالَ رَاوِبِينُ لِأَبِيهِ، اقْتُلْ ابْنِي إِنْ لَمْ أَجِئْ بِه إِلَيْكَ. سَلَّمُهُ بِيَدِي وَأَنَا أُرُدُّهُ إِلَيْكَ.³⁸ فَقَالَ، لَا يَنْزِلُ ابْنِي مَعَكُمْ، لِأَنَّ أَحَاهُ قَدْ مَاتَ وَهُوَ وَحْدَهُ بَاقٍ. فَإِنْ أَصَابَتْهُ أَزِيَّةٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا تُنْزِلُونَ شَبِيَّتِي بِحُرْنٍ إِلَى الْهَاطِيَّةِ.